# باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترقياً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا نخرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) التناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فتناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط غيره عظيما كان المنزلق بغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تؤثر على المطولة

---

## حول نقد معجم اسماء النبات

الى حضرة الاستاذ محرر المقتطف

نشرتم في عدد يناير مطالعات لحضرة الاستاذ مظهر بك في معجم اسماء النبات الذي اخرجهُ حضرة الدكتور أحمد عيسى بك حديثاً ، ضمَّنها نقداً طريفاً وموازنةً بينهُ وبين معجمنا ، أُضطُرُّ لعدلها لكثرة اشتغاله بالتعريب ، ولتخوُّفه من الفوضى التي ستحدث في اللغة العلمية ، اذا تضاربت الاسماء المبتزة واختلفت المعاجم

ثم نشرتم في عدد فبراير ردًّا على هذا النقد لحضرة الدكتور عيسى بك هو أشبه شيء بحديث ، بل قد يكون نوعٌ من الحديث ، اذ خرج بهِ عن الحدود المألوفة ، والمرسومة في المقتطف تذكرة للمتناظرين ، وحشاهُ بكلام خارج عن الموضوع وجَّههُ الينا

واختتمهُ بادِّعائه أني استأثرت على غيري في وضع المصطلحات العلمية ، وأني أفرض معجمي على الامم العربية فرضاً ، وبكلام يدلُّ على انهُ معجب بنفسه ، متسرِّع في تقدير مؤلَّفه ، وانهُ غضبان وغير راضٍ بما قسمهُ الله لي بين الناس . وأودُّ لو اعرف الصلة بين هذا الاسراف في القول ، والبحث عن حقائق علمية خدمة للعلم الصحيح

ولولا أنِّي مسؤول أدبيًّا عن الأوضاع التي وردت في معجمي وشاع استعمالها ، ولولا انهُ ذكر اموراً موجَّهة اليَّ يحق صحيحها على القرَّاء الذين لا يتَّسع لهم الوقت للبحث والتعقب ، ولولا الخوف من شيوع الاغلاط والاوهام اذا لم يقم من يقوِّمها في الوقت الملائم ، لما اقدمتُ على الدخول في هذه المناظرة وقد رأى القراء في عدد المقتطف الاخير أسلوباً منها لم يعهدوه في هذه المجلة المهذَّبة ولا في امثالها

لحضرة الدكتور عيسى ان يقول ما يشاء ، اذ لغيره ممن عم أقدمنا على فهم هذه المواضيع رأي آخر غير رأيه . وما كنت اظنّ ان مثله يستجري على الحقّ ويغالط بقوله : « أما معجم شرف فقد كان مرجعاً او ثقة بين الجمهور يعوّل الناس عليه وهو لا تخلو صفحة من صفحاته من الغلطات الخ » وقد كان حضرته منذ ظهور معجمنا بأوّل طبعة كالمرأة الخليّة تعيب ذات الزوج ، وكنت دائماً اتجاوز عما يسيء به اليّ في أحاديثه مع أصدقائه ، آملاً بهذا التجاوز إماتة عداوة لم تحدث في نفسي أدنى رَدَد ولكن . . . . . .

ويعلم الله انهُ لولا خوفي ان ينال هذا القول من كرامة العلماء الادباء والهيئات العلمية الموقّرة والشخصيات الجليلة المحترمة في مصر وغيرها من بلاد الشرق والغرب : خصوصاً الذين بحثوا هذا المعجم وقدّروه حق قدره فتبوّأ بمرفاهم لقدره مكاناً عليّاً ، وانصفوا المجهود الذي بذله في وضعه ، واتخذوه مرجعاً يعوّلون عليه في اعمالهم المتنوّعة من يوم ظهوره عام ١٩٢٦ الى الآن ، وسوف يظلّ بين ايديهم ومحل ثقتهم الى ان يحلّ محلّه ما هو أكمل منه وأوفى — أقول لولا ضنّي بكرامة تلك الهيئات الكريمة ان تكون محل شبهة في عملها وتقديرها وفضلها ، وان تحاط حسناتها بالسوء لما تصدّيت لهذا الرد بكلمة ما ، وحسبي لدحض قوله أن أذكر :

(١) — ما جاء في تقرير لجنة المعارف التي تولّت بحث المعجم قبل اعتماد طبعه : « انه احسن قاموس عمل لغاية الآن في اللغة العربية »

(٢) — ما ورد في كلام الاب انستاس ماري الكرملي البغدادي ، وهو امام اللغة في عصرنا وقد أجرته الجمعية الطبية المصرية على نقد معجمنا قبل اعتماده ، ونشر في المجلة الطبية المصرية سنة ١٩٢٩ مارس وابريل ومايو ويونيو »

(٣) — ما ورد في خطاب سعادة الاستاذ الدكتور علي باشا ابراهيم عميد كلية الطب ورئيس الجمعية الطبية في الحفلة التي اقامتها هذه الجمعية المصرية في ٧ يناير سنة ١٩٣٠ تقديراً لهذا المعجم الذي يريد الحطّ من قدره[1]

(٤) — ما ورد في خطاب سعادة الدكتور شاهين باشا وكيل الداخلية للشؤون الصحية ورئيس جمعيات علمية أخرى في الحفلة المذكورة ومنشور في المجلة الطبية المصرية [1]

(٥) — ما ورد بهذا المعنى في مجلة مدرسة اللغات الشرقية بلندن سنة ١٩٢٧ وما ورد في المجلات الالمانية والعربية وفي رسالة رئيس قسم الترجمة والتأليف العلمي للجامعة العثمانية في حيدر اباد ، واعتماد المعجم مرجعاً للمصطلحات العلمية في مصر والعراق وايران والهند

(١) انظر عدد فبراير سنة ١٩٣٠ من المجلة الطبية المصرية

الاوربية، وتهافت المستشرقين في انحاء العالم على اقتنائه فأخذت منه المانيا وحدها زهاء ٩٠ نسخة

(٦) — ما ورد في قرار مجلس اساتذة الجامعة المصرية بتاريخ ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٠ خاصًّا بوجوب مكافأتي على هذا العمل الجليل

(٧) — ويتوّج هذه الشواهد اكبر دليل على فضل معجمنا وجزيل نفعه ما بلغ عرضاً مسامع حضرة صاحب الجلالة الملك العالم فؤاد الاول، الساهر على مصالح بلاده، عن ألسن علماء احبار، إفرنجيين وشرقيين، تحدثوا الى جلالته بفائدة هذا المعجم ومزاياه وما بلغهُ من مقام عليّ، فقاضت مكارمه الطبية على عبده بمنحة كبيرة سدّدت جانباً عظيماً من نفقات الطبع، كما تفضل بأمره بالاستمرار في رعايته على اظهار ملاحق للمعجم تتمشى مع التقدم العلمي

فلم يتقصّ حضرة الدكتور الكريم مع انهُ يعلم عنا الخير الكثير واخفاهُ ولا يعلم عنا من الشر الاّ ما اذاعاه ؟ ولم ينكر الآن فضل معجمنا عليه . وقد طلب منّا تجارب طبعتنا الاولى في آخر ١٩٢٥ قبل ظهورها فأحلناه على الاستاذ محمد بك خليل الذي كان قد استولى عليها لتعريب تقرير مصلحة الصحة عن البلهارسيا، كما طلب الطبعة الثانية بمجرد ظهورها، ولعل القارىء الكريم يعذرني على ايراد هذه الاعترافات الخطيرة ولا يريدني ان اضيف اليها اعترافات اخرى جاءت من نواحي مختلفة وبلاد نائية فيها دلالة كبرى على علوّ المكان الذي يشغله المعجم في اكبر الدوائر العلمية وانكار لما جاء في رد الدكتور عيسى بك على مظهر

* * *

ذكر الدكتور عيسى بك سامحهُ الله عني، اني من حَمَلَ الجملَ وما حمل، واني الشاطر الذي استولى على بضاعة حضرة الفاضل الدكتور المغلوف باشا، وأخذ ما أسماه معجم الحيوان . وكأنهُ يأخذ عيبَ الناس من عيب نفسه

على أن ضيق المقام يضطرني أيضاً أن أحيل القارىء على عدد سبتمبر سنة ١٩٢٩ من المجلة الطبية المصرية والأعداد التالية والى كتابي المصطلحات العلمية الطبية طبع مطبعة مصر سنة ١٩٢٩ ليرى مبلغ أماتني في انصاف كل انسان والاعتراف باجتهادي وفضله وما ينفي الشكوك

لقد قرأت كتاب حضرة الدكتور عيسى مادة مادة، وقيّدت الملاحظات والتصويبات على حواشيه التي لم تَعُدْ كافية لاثبات كل المآخذ والطست معالم مَتن الكتاب، اذ هو كثير الاغلاط العلمية واللغوية والمطبعية ومثقل بالاوهام والعثرات التي كان يجب عليه ان يفطن لها، او ان يستعين على معرفتها بمن هو أدرى منهُ بعلوم النبات، كما كان يجب عليه أن يعلق على كثير من الالفاظ التي ذكرها بدون سند علمي فجعلت كتابه كثير الشوائب

وليست الغاية اليوم ان استفيض في ذكر التصويبات انما غايتي تفنيد بعض الاوهام

واجمال القول في امثلة متنوعة من الاغلاط ، وشواهد يُستشهَد بها على عدم صحة ما نسبهُ الينا وتنفي ما ادعاه . ولن اطيل الكلام الاَّ في باب واحد من الاغلاط ، اشار اليه مظهر بك وتجنَّب الدكتور عيسى بك الردّ عليه بتاتاً — وهو اكثر الاغلاط ضرراً — الاَّ وهو وضع اللفظ العربي الواحد لنباتات مختلفة الاوصاف والاجناس بل والفصائل ، والله شهيد على اني لا ابغي من وراء هذا التعب سوى المصلحة العامة والحرص على نشر العلم الصحيح ، اذ لو تمكنت هذه الاوهام من الشيوع لاصبحنا في حاجة ماسَّة الى تشريع حكومي يمنع التشاحن والتقاضي بين اصحاب المتاجر وزبائنهم ! وتصوَّر ايها القارىء انك تذهب الى بائع الفاكهة لتشتري طلحاً وهو الموز عند حضرة المؤلف فماذا يكون رأيه فيك وماذا يعطيك ؟ او تذهب الى بائع الازهار وتطلب الفول المصري وهو والبشنين الهندي عنده شيء واحد ، او شقائق النعمان وهو عنده البرقوق ايضاً او تذهب الى بائع التوابل وتطلب منهُ بسيلة وهما ايضاً شيء واحد عند حضرة الدكتور ! وماذا يكون شكك في نظر الصيدلي اذا وصف لك الطبيب دواء يحتوي على قارة البيش وهي والاقونيطن عند الدكتور عيسى شيء واحد ، أو حمار البيت وهو الشيح ايضاً ؟ وماذا يكون حالك عند العطار او بائع البزور اذا طلبت منهُ فلفل السودان وهو عنده حبُّ العزيز المعروف ؟ الى غير ذلك

١ — وما قول الدكتور المحقق اذا علم ان جميع الكلمات التي استشهد بها لتمنع عني تهمة الناس بي موجودة في معجمنا على وجوهها الصحيحة ؟

ارجوه أن يمعن النظر في الصحائف الآتية فيجد فيها خلاف ما اختلقهُ علينا : —

في ص ٩٦٨ Zollikofera يجد الحوذان او الحوذانة مذكورة اربع مرات

في ص ٣٤٩ Gundelia يجد كنعيب وكعوب . وأوافقه على ان عكّوب اعلى لغة من عقوب التي ذكرتها مع الم بأنهُ يحبّ القافَ ويؤثرها دائماً على الكاف وهو الوحيد الذي يقول في اميركا اميرقة

في ص ٣٤٧ Grewia يجد : شوحط مائلة امام عينيه لا شوخت

في ص ٣٤٨ Cynanchum يجد : مُضَيض ومضّيت وأشكره على تصويبها بمدّيد تصغير مدَّاد كما قال ، انما لابدّ من اثبات صحة هذا التصغير اولاً واثبات السند العلمي ثانياً

في ص ٣٠٥ Fagonia يجد : الحُلاَوَى . وفي ص ١٨٤ Capparis Sodada يجد: تُنْضُب مائلة امامهُ ، ولا ينسَ انهُ هو الذي اخطأ في ضبطها تُنْضُب بضم الاول في كتابه ص ٣٨ — ٨ . وقد رأيت التضب في كردفان ودنقلة ومنهُ اشجار في الصعيد وضواحي القاهرة وأراهنهُ على انهُ لايحقّه

في ص ١٨٧ Carica papaya : يجد دبّاء الهند في طبعتنا الثانية ودبّ الهند بفتح الدال في الطبعة الاولى ، فما الذي اضحكه وأبكاه في آن واحد ؟ تقول ايها المحقق انك قرأتها دُبّ الهند بضم الدال وظننت انها الدُّب الحيوان المعروف فضحكت ! وما قلناه هو عين الصواب وما قلته انيات متسمّد . فالدَّب القَرْع ، واحدته دَبّة والجمع دِباب على ما ذكره ابن الاعرابي وابن سيده في المخصص ( ٩ — ج ١٠٢ ) ، والدُّبّاء مؤنث الادَبّ القرع ايضاً واحدته دُبّاءة ( البستان ) وسُمّي بذلك لكثرة الدَّبَب او الوبر الذي يكون عليه ، والدُّبّاء لغة انبتاها في مادة القرع Cucurbita ص٢٤٣ . فاذا تقول في ذلك ؟

وكأنّهُ حتى افتضاح امره في خلط اسماء الحيوان بأسماء النبات فاختلق هذا المثل ليمشي على القراء ويخفف من ذنبه اذا انه ذكر بين اسماء الشيح ص٢٢—٢٧ حمار قبّان — حمار البيت ، وهما من اسماء حشرة ( Wood louse ) جاء في الصحاح والقاموس والمصباح والتاج ومخصص ابن سيده الذي يقول انه من مصادره ، ومن صغار الدواب حمار قبّان دويبة صغيرة لازقة بالارض ذات قوائم كثيرة . وقال ابو حاتم حمار قبّان هُنَيّ أُمَيْلِس أُسَيِّد رأسهُ كرأس الحنفساء طول قوائمه نحو قوائم الحنفساء وهو اصغر من الحنفساء وقيل عير قبّان وهو ابلق مخجّل القوائم له انف كانف القنفذ اذا حُرِّك تناوت حتى تراه كأنهُ بعرة فاذا كُفَّ الصوت الطق وهو حمار البيت ايضاً لان ظهره شبيه بالقباب (انظر التاج مادة قب) وكذلك في حياة الحيوان للدميري في باب الحنفساء

وذكر شحمة الارض في ص ٨٥ — ١٢ Fungus وضوابه Fungi اي الكمأة البيضاء Truffle وذكر شحمة الارض من اسماء المنجوستين Garcinia mangostana ص٨٦—١٠ وفي هذه المادة خلط لا مثيل له لانهُ ذكر من اسماء هذه الفاكهة الشهية : خرء الحمام تراب العسل — تربة العسل — بهق الحجر — فشجرة المنجوستين شجرة عظيمة ذات ثمرة حمراء كالجوزة في جرم البرتقالة الصغيرة لها فصوص كفصوصها وقشرة سميكة ولها طعم كطعم الاناناس والخوخ معاً وهي من الفاكهة السريعة النضج والفساد لا تحتمل الاسفار حتى قالت عنها الملكة فكتوريا لقد اكلت جميع اثمار ممتلكاتي التي لا تغيب الشمس عنها الا المنجوستين وهي من اشجار شرق آسيا وملقة والراجح ان العرب لم تعلم عنها شيئاً ، فمن اين تناولها حضرته خرء الحمام ! وبهق الحجر وتربة العسل وتراب العسل والارجح ان كل هذه اسماء للحزاز Lichen . وشحمة الارض Chirotes حشرة بيضاء من العظاء (مخصص ١٠١—٨) وفي القاموس : الديدان التي في الارض وهي الخراطين Lumbricals والصواب انها من العظاء

في ص ٢٢٣ Colocynth وفي اسمه العلمي ص ٢١٤ Citrillus لا تجد في الطبعة الثانية ذكراً للهندل ، انما ذكرناه مرادفاً للحنظل في الطبعة الاولى ص ٢٢٣ و٢١٤ ، لانا سمعناه من عرب العبابدة والمدندوة هكذا في عام ١٩٢٢ . والسبب الذي حملني على ذكر هندل هو ذات السبب الذي حملك على اثبات جميع الالفاظ واللغات والنيّات مهما اختلفت جنسيتها . على اني لم استعمل الهندل كاصطلاح علمي كما هو مشهود في مادة Colocynthitin و Colocynthin إذ لم أقل غير الحنظل واهملت سائر المترادفات . ومن الغريب أن تنهى عن شيء وتأتي مثله ، ألم تقل في Carica papaya ص ٤٠ — ٤ : « عنبه هندي — أنبه هندي »؟ فاين سمعت أو قرأت أنبه ؟ ويضيق المقام عن ذكر عشرات من اشباه هذا المثال في كتابك الذي جاء في ثاني قطار على الطريق الوعر الذي شققناه لاوّل مرّة لك ولغيرك

في ص ٣١٤ Ficus pseudosycomorus يجد: السوقم (مخصص ٨—١١) مذكوراً. على انهُ كان مكتوباً في الطبعة الاولى « سُقم » نقلاً عن Flora Aegyptiaca, Arabica CXXIV تأليف فورسكال الذي اثبتها بالعربية هكذا وبالفرنجية ( Sokam ) فكنت آمناً في النقل عن مؤلف ثبت سمع هذا اللفظ المعرَّب في اليمن حتى اهتديتُ الى الثور على السوقم فأثبتهُ في الطبعة الثانية التي اتفقت بها في جمع كتابك والادلة على ذلك كثيرة

في ص ٣٥٧ Helichrysum تجد : هليكريسوم وكنتُ صفراء التي انكرت وجودها. وما العيب في ذكر هليكريسوم ؟ وهو اسم الجنس العلمي معرَّب حرفياً على منهاج المعجم ومجاراة للام الغربية وتنفيذاً للقاعدة الدولية التي لا بد انك تعلم بها ، ومعناه حشيشة الذهب marigold لان لها ازهاراً ظريفة صفراً أو حمراً أحياناً . وما سندُك في جعل حشيشة الذهب Scolopendrium ؟ لأن هذا النبات الاخير من أنواع السرخس ولا زهر له، وقد اتفقتَ معي على تسميته « كف النسر ( مصر ابن البيطار ) — سقولوفندريون ( الادريسي ) — عُنْفُربان » مع الفارق انك تهمل المراجع التي أثبتها عقب كل لفظ

في ص ٥٣ Anabasis Setifera تجد تلّي وحمض

في ص ٤٧٤ Marum : تجد المرّو مذكوراً. وهذا لا يمنعنا من شكرك على تصويب مرماخور (الفارسية الاصل والتي نقلناها عن ابن سينا ) بمزماحوز وعلى تصويب برسفايج لابرسفانج كما رأيتها عندك . غير أن تشككنا في كفاءة نظرك وتدقيقك وعدم ذكر حجتك يضطرنا الى الرجوع الى مظان اخرى للتثبت من صحة قولك

في ص ٤٧٤ darrubrim vulg. : تجد فراسيون وحشيشة الكلب ولا صحة لادّعائك. ولما ذا آخذتنا بقسوة على ذكر فلية هنا ؟ مع أن مرجعنا في ذلك ابن البيطار . والفلية

والمرو مشتبهان ومن فصيلة واحدة هي الشفوية ، وليس المرْو بنبات مألوف . ولماذا لا تلوم نفسك حين قلت في Mentha pulegeum النفلة والنعنع شيء واحد على اختلافهما وعلى انهما من النباتات المألوفة المصرية، ومع أن موشر أحد مراجعك نبّهك على هذا الخطأ

ولقد قلنا في ص ٤٧٤ الفراسيون هو الضَّيْمران والضُّمران وسُقْل الصيف عن شوينفورت فاهملت كل ذلك وجعلت الضومران والضيمران وهما من الاسماء العربية الصريحة مقابلاً لـ Mentha aquatica و Ocimum minimum مع ان لهذين النباتين أسماء اخرى عربية وبدون أن تذكر لنا سندك العلمي

في ص ٤٧٦ Matthiola acaulis تجد الشُّقار والشقارَى والشقارة وبعض اللغات فيها مثل شُجرة عن فورسكال لأن العرب لا تنطق القاف قافاً بل جيماً مصرية. وعذرنا في ضبط شِقارة أن المعاجم العربية كلها اضطربت في تعيين هذا النبات ورجّحوا أنهُ شقائق النعمان (Pulsatilla) أو الأيمون فكتبناه هكذا للتفريق بينهما

وقد خانتك عينك مرة أخرى فقد ذكرنا التكيس هنا وهو الاسم الصحيح المفضَّل، ولم تذكره انت الا في المرادف المهجور Cheiranthus trispis Forskal ص ٤٦ـ٢٢ وصوابه tristis . كما اخطأت في اسناد Syn. Cheiranthus lividus الى فورسكال ص ١١٥ — ١٦ وليس لهذه الصورة وجود في كتاب فورسكال والصواب اسناده الى Delile اذ يوجد في كتابه عن نبات مصر رقم ٥٩١

في ص ٤٧٨ Medicago يجد « برسيم حجازي (وهو الاسم المشهور) — قَضَبَ قضْبٌ (اليمن) — قضْب » وفي ص ٤٥٥ المرادف Lucerne يجد : «برسيم حجازي» وفي ص ٤٥٧ مرادف آخر Luzerne يجد : « إسْفَسْت (معرَّب إسْبِسْت) قضْب رَطْبة — القَتُّ — الفِصْفِصة (ابن البيطار) — فِسْفِسة — برسيم حجازي — فصفصة» فما يتعجب ؟ وردت هذه الالفاظ في طبعتنا الثانية وكذلك في طبعتنا الاولى مضافاً اليها لغات في قضب وفصفصة فقلنا قذوب اليمن وفِسْفِسا ، ولكنهُ يتجاهل ابدال الحروف في الاصقاع المختلفة ويأبى على غيره ما أباحه لنفسه ويحاول عبثاً بالمغالطة والتمويه انتزاع ثقة الناس بنا ، ولو علم حضرة الفاضل أن في نجد مثلاً تقلب الكاف شيناً والظاء ضاداً وفي غيرها تقلب الضاد دالاً ، وهكذا في حروف كثيرة في اصقاع مختلفة لما آخذنا بذلك الاسلوب الذي لا نستطيع مجاراته فيه

ألم يقل حضرة المحقق في ص ٢٠ — ١٨ و ٢٠ Aristidia ذُرَيْرَة وضرير مع عدم اثبات صقع هذه اللغة ومع العلم بأن الذريرة نبات آخر هو AcorusCalamus ؟ ألم

يقل الجُعْضيض واليعضيض في ص ٤٧ — ١٦ وصوابه اليعضيدُ كما ورد في جميع المعاجم العربية ومعجمنا ؟ ألم يقل في ص ٣٠ — ١ Bassia muricata « هيْثم — عُرَيْم وفي ص ٧٤ — ٣ Echinopselia هيثام وعَرْيان وفي ص ١٠٣ — ٢١ Kochia هيْم وعَرْجم » مع العلم بأن كلها نبات واحد ولم ينص على ذلك ؟ ألم يقل في ص ١٧ — ١٤ Anisotes المضُّ — المظُّ (اليمن) وصوابه الذي جاء في معجمنا : مظٌّ (فورسكال وشوينفورت) — مضٌّ. ولكنهُ قلب الترتيب ليكون مبتدعاً . ألم يقل بُلاية في ص ١١٧ — ١٣ وصوابه فلاية اي الفُلَيّة ؟ وأين قرأ لارِقْش Larix ص ١٠٤ — ١٢ وصوابهُ لارش اللهمَّ الا اذا كانت من لغة رشيد ؟ ألم يقل الأريل في ص ٢٣ — ١٧، ١٩، ٢٢ وص ١٧٤ — ١١ وصوابهُ الحَرْجل ، أما الأريَل فظبيٌ من الظباء

ولولا ضيق المقام لاتينا للقارىء مئات من هذه الامثلة التي تشوب كتابه

في ص ١٨٤ Capparis Spinosa يجد بكر شوكي وعيبها في نظره أنها ترجمة حرفية، كما يجد لَصَف — لصاف — قُبّار » كما قلنا ، ثمرته للتفلّح عن Roth، وعابنا لاتا اهملنا العشرة اسماء التي حشرها مثل : رَصَف التي ردّدها ترديد الببغاء عن موشار ولا وجود لها في كتاب عربي ، و « شوك الحمار » الذي رددهُ عن آشرسون لانهُ اسم غير مميّز وكذلك ورد الحيل الذي ردّدهُ عن موشار لانه خطأ ظاهر وفيه لبس يحسن تجنّبه . فلماذا يريد ان ينكر علينا التبصُّر والتدقيق ألأنا لم نكن كخاطب ليل ؟ ومن عجيب الخلط ذكره في هذه المادة السَّلَب ص ٣٨ — ١٣ مع انه ذكره لنبات آخر من فصيلة الزنابق Hyacinthus وهو الصواب كما قلنا في معجمنا ص ٣٧٤

ولست أدري بعد هذا البيان كيف يُشْمَتُ ردّ الدكتور عيسى على مظهر بك ، إذ كشف مستور عورته ، وهو إما مستجهل أو مستهتر بالقراء أو آمن من التعقُّب . لقد كان نقد مظهر كنور النهار يزيد كل ذي بصر بصراً ، ولا أعلم ما ذا أفسّر هذا الرّد ، وربّي احكم بالحق فقد أنخذتك ربي على ما أقول شهيداً

٢ — لاشك في ان خولنجان التي اضطرب عيسى في ذكر اصولها من اصل صيني كما جاء في Chambers Dict., Oxford New English Dictionary. Gould's Dict. اذ اصلها Ko (ولاية + liang, mild + kiang, ginger) Ko - liang - kiang ومعناه الزنجبيل الخفيف من خو وهي ولاية صينية

(٣) — أنكر عيسى بك وجود بلوخ في معجمنا والواقع انها مسطورة في ص ١٣١ طبعة ١٩٢٩ في مادة Bellevalia Sessiflora إذ جاء : بلوش (A., S.) — بلوخ (الشام) فردّدها عيسى بك في كتابه بلوخ (سوريا) ص ٣٠ — ١٠

(٤) — ادّعى وجود بعض الكلمات التي قال مظهر بعدم وجودها في كتابه مثل دعبوب وخلبلاب بالخاء والحنفج وصحفها بالحفج والحضحض وصحفحها بالحضض للتدليل على اختلاق الناقد ، والواقع ان مظهر مصيب في قوله . فأين الدعبوب في كتابك ؟ فتّش عنه ما شئت فلن تجد له أثراً . انما ورد في معجمنا ص ٢٤٨ مادة Cyperus esculentus اذ قلنا : « حب العزيز ( رشيد ) — حب الزلم ويعرف في الصعيد باسم السُّقيط — السعيب — الدعبوب » . فجئت فقلبت ترتيب الكلمات حتى تكون الصانع المبدع وقلت : حب الزلم — حب العزيز ( بمصر لان ملكها كان مولعاً بأكله ) — ومن هو هذا الملك يا ترى ؟ — السعيب الزناط — زلم — فلفل السودان » . واذ ذكرت موشر ودليل وشوينفورت بين مراجعك فلم لم تذكر ايضاً هنا : حب العزيز الصغير وحب العزيز الاسود؟

(٥) ذكرت خلبلاب في Bupleurum ص٣٤—١٠ وصوابه بكسر اوله ، وهو من الفصيلة الخيمية . وحبلبلاب في Hedera ص ٩١—٢ من الفصيلة الارالية ، وفي Periploca ص ١٣٦ — ١٩ من فصيلة العشر فأيها الصحيح ؟ وهل هذا من التدقيق العلمي في شيء ؟ ولم تذكر الحبلبلاب الا في مادة Hedera في الطبعة الاولى ، وقلنا هو الخلبلاب في الطبعة الثانية كما اثبتنا التصحيف بالحاء والجيم ومرجعنا الأب لويس شيخو مصحّح كتاب النبات للاصمعي . ووصف ابي حنيفه الدينوري للحلبلاب او الخلبلاب في مخصص ابن سيده ( ١٥٦ — ١١ ) ينطبق على هذا النبات Hedera

وذكرك الحَلبلاب في Bupleurum خلط صوابهُ الحَلَبْلُوب عن شوينفورت وذكرك الحلبلاب في Periploca خلط آخر اذ هو الحُلَّب والحَلَبْلَب ( في مربوط عن شوينفورت ) وكل هذا ثابت في معجمنا ، وقد ميّز ابن سيده وغيره بين الحلّب والحلبلاب (ص١٥١—١٥٦ ج ١١ ) . وذكرت الحَلْبوب في Mercurialis ص١١٨—٥ وصوابه الحُلْبوب كما جاء في المخصص ومعجمنا ص ٤٨٨ . وأخطأت في هذه المادة خطأين:

(١) نقل خُصَى هرمس عنّا وعن غيرنا وهو تصحيف ظاهر ، اذ قلنا خصى هرمس وعصا هرمس لكتابة عصا بالالف والياء (٢) تعريب Hermobotanum خُصَى هرمس وصوابه Hermobatanum عصا هرمس لان baton العصا او النبوت

(٦) — انكرت الرشد على مظهر حين صحح لك اغلاطاً قليلة من كثيرة تشوب كتابك وقد تعب في مراجعتها واستحق عليك الشكر على تلك المعونة : قلت العُرْصُف ص٧ — ٢٣ وظننت ان مظهر اختلقها عليك والصواب العَرْصَف كما قال التاج والقاموس والمجاسوس عليه ومظهر

(٧) — وضحكت منهُ عندما صحح الجلّة بالخُلّة واخطأت في الاستشهاد ، والصواب ما ذكره مظهر على ما جاء بالاجماع في اللسان والصباح والصحاح والمخصص وكتاب النبات للأصمعي والأساس للزمخشري وغير ذلك ، وكلها مجمعة على الجُلّة

٨ — أما البَلْبَل الذي صححهُ لك بالبِلبال كما وردفي معجمنا في مادة Haloxylum فهو عين الصواب ، وتنطقه عرب الغرب في مصر هكذا وبأمالة الالف كما سمعتهُ وحققتهُ بشهادة الامير كمال الدين حسين عام ١٩٢٥ ، وهو الرُّطريط عند عرب الشرق

٩ — انكرت ايضاً أينوطن والصواب ما قاله مظهر اليَنْشُون لأن هذا النبات Anagyris foetida رائحة نتنة كما يدل عليها اسمه الفرنجي وليس اليَنْون الدّرياس !

اما اليَنْبُوت فهو Prosopis Stephaniana على ما جاء في معجمنا ص٦٩٧ عن موشلر ولم يذكر مرادفاته Acacia hete rocarpa Delile, cAcia aStephaniana Willd. و Lagonychuim Stephanianun وقد اخطأ هنا وذكر من الاسماء عِرْق وعرق سوس مع علمه ان هذا الاخير هو Glycyrhizum أو Liquorice

لقد جاءت ألفاظ قليلة مصحفة في طبعة معجمنا الاولى فردد ناها الى وجوهها الصحيحة في طبعته الثانية سنة ١٩٢٨ بدون مكابرة فعسى ان يرجع الدكتور عيسى عن هذا الخطأ الذي اصرّ عليهِ وان يقرّ بعدم صحة ما نسبه الينا . ومع كل فهذا الجدال الدائر اكثره على مسائل لغوية لا تقاس اهميته بجانب الأوهام العلمية التي سنذكر بعضاً منها :

## مُثُلٌ من الأوهام العلمية

١ — قال في Aconitum napellus : « يبش مُوش بيشا أو بوشا — فارة اليش (كذا) — خانق الذئب — قاتل النمر — اقونيطن وبعضهم يقول بيش بوش بوحا » ا. ه. فهل هذه اسماء نبات ام من التعاويذ التي تستحضر بها الجن ؟ ونقول :

أولاً — لم يذكر هذه المترادفات بالترتيب اللاتق ، ولم يذكر اصول الكلمات الاعجمية الا في واحدة ، وأهمل الاسانيد . وكان واجباً عليهِ على الاقل ان يذكر المعروف المتداول اولاً ثم يأتي بما يليه في النشرة ، ثم يورد الغريب على الترتيب ، مسنداً كل لفظ الى مظانّه فيقول : « اقونيطن ( حنين بن اسحاق ) بيش (ابن البيطار) خانق الذئب — قاتل النمر — قلنسوة الراهب ( Post ) وهو ترجمة اسمه بالانجليزية العامية (Monk's hood) ، ويهمل ما عدا ذلك من الالفاظ الوحشية او ينصّ على مظانّها في كتب عربية شهيرة

وثانياً — أقونيطن معرّب ( Aconitum ) اسم لجنس هذا النبات الذي ذكرمنهُ سبعة انواع وضروب . وهو ان أفادَ بالاطلاق هذا النوع وجب تخصيصه بالجنس اذ هو لفظ

مفرد غير منعوت كالمادة الدولية في لغة اسماء الانواع وجعلها من لفظين ، فكان واجباً عليه ان يصف الجنس اولاً ويسمّيه الأقونيطن فقط ثم يردفهُ بذكر انواعه لا ان يثبت أقونيطن امام نوع واحد

وثالثاً — قوله بيش موش وفارة البيش يدلّ على عدم التحقيق والتثبت ، فالبيش ( Bish, Bik, Bikh ) لفظ هندي سنسكريتي الأصل معناه السم القاتل المتّخذ من نبات البيش ويطلق ايضاً على ذات النبات . وقد عرّب من قديم ووردَ في كتاب مفردات ابن البيطار وغيره من مؤلفي العرب ، اما البيش موش فمعناهُ فأرة البيش بهمز الف فأرة لا كما ذكرها وهذا اسم دويبة تشبه الفأرة وقال عنها الدميري في حياة الحيوان «وتكون في الرياض والرياض وهي تتخللها طلباً لنابت السموم فتأكلها فلا تضرّها وكثيراً ما تطلب البيش وهو سم قاتل» وكأنها اكتسبت مناعة موروثة . فكيف يسمي المؤلف نباتاً باسم حيوان؟

وأعجب من ذلك ان يذكر بين اسماء الأثلة او الجدوار الأندلسي (Aconitum Anthora ) «ترياق السم وشتلة السم وبيش بوحا » ولا نعلم كيف يكون سُمًّا وترياقاً في آن واحد

٢ — ومن الامثلة الأخرى الدالّة على وهمه ذكرهُ الحُباحب في مادة (Linaria vulgaris ) اذ الحباحب ذباب ( Fire-fly ) يطير بالليل كأنهُ نار ، له شعاع كالسراج ويقال للشرر الذي يسقط من الزند والقراعة نار الحباحب ، ولم يرد في ما عرفهُ من كتب العربية اسماً لنبات . وقد ورد في هذه المادة « مخلصة — قليحة — كليحة — جوز ارمانيوس — محاجم (لاعوجاج زهره منكوساً كالمحاجم ) — مكنسة — قُرشية — ابو قالُس ( يونانية ) — حاجب » ا. ه.

ولا مزيد القول عمّا في هذا الوضع من سوء الترتيب والخلط وعدم النصّ على اصول الكلم وعدم التدقيق العلمي ولو انهُ أعاد ذكر ما ورد عن هذه المادة في معجمنا لما بَعُدَ عن الصواب اوضلّ ، اذ قلنا « قليحة — كتّان برّي — إتف الحجل (ابن البيطار) الحِفْرَى (ابن خالويه) الحِفْراء Antirrhinum linaria, Toad-flax, Ramstead, Butter & eggs » ولم يذكر الكتان البرّي او الحِفْرى او الحِفراء في اي موضع من كتابه مع انها وردت في كتاب ابن خالويه ومخصص ابن سيده (١٤٩—١١) من الكتب التي ذكرانهُ رجع اليها.

٣ — وجاء في مادة « Lupinus termis تُرْمُس واحدته تُرمُسَة — باقلاء مصري — باقلى شامي — جِرْجِير مصري — بَسيلة (للعليقة التي فيه) — حَبّ نَبطي ا. ه. »

يقابله في معجمنا « تُرْمُس — باقِلّى مصر او قبطي — باقلاء مصري — الجِرْجير

المصري (المخصص لابن سيده)» وترى من المقابلة اولاً قلب الترتيب والخطأ في ضبط باقل اذ هو على وزن فاعلا يُشدّد فيُقصَرُ ويُخفَّف فيمدّ ، الواحدة باقلاة بالوجهين. وثانياً الوهم الغريب اذ نقل بَسلة عن ابن سيده اذ قال« ويسمى الترمس البسيلة للطيقمة التي فيه» ولم يدرِ انهُ وضع منه في خطأ فاحش ولم تثبته في معجمنا منعاً للَّبس والخلط بين الترمس والبسيلة ، ومن الوهم ذكره البسيل ايضاً في Portulaca quadrifolia وذكر معها مما ذكرناه في معجمنا « مرْطة — نوفة — كب» فقط ولم يذكر باقي ما ذكرناه من المترادفات مستنداً الى شويتفورت النباتي المحقق

وذكر البسيلة ايضاً لنبات المألوف Lisum Sativum وهو من فصيلة مختلفة ويعرف في مصر بالبسلة والبسيلة

٤ — ومن الوهم الذي يسقط فيه قوله في مادة« Hyphaena thebaica الدَّوْم — السدر البرّي » مع انهُ ذكر السدر البري في مادة Rhamnus lotus وفي مادة Zizyphus lotus وهو الصواب كما جاء في معجمنا ولم يذكر سندهُ في أنها شيء واحد

ونقول انه اخطأ خطأً فاحشاً وهذا مثال من كثير يدل على عدم معرفته بأوصاف هذين النباتين وغيرهما من نباتات بلاده المألوفة ، فالاول وهو الدَّوْم من النخيل والثاني من أشباه النبق ومن الفصيلة السّنابية او الرمنسية وأين النخل من النبق ؟ وما دمنا في هذه المادة نقول انهُ اخطأ في هجاء Cucifera ثلاث مرات اذ كتبها Coccifera كما اخطأ في وضعها في مادتها ص٥٣ . وذكر من المرادفات هنا Corypha وهو صحيح مع انك اذا فتشت عنها في مادتها الاصلية فلن تجدها، بل تجدها موضوعة خطأً هكذا Carypha في صفحة ٤٢

وأمثلة خطأ الهجاء وما ينشأ عنهُ من الخطأ في الترتيب الأبجدي كثيرة فلا يسهل على القارئ العثور على طلبته في كتابه . وفي هذه المادة أيضاً تخبّط كتخبط الأعشى اذ قال الدَّوْم هو المُقْل المكي مع انه ذكر المقل المكي كما ذكرناه في مادة Bdellium و Commifera و Balsamodendron وهو الصواب والفرق بين الدوم من النخيل وشجر البلسان من الفصيلة البرّسرية عظيم لا يخفى على احد

٥ — وذكر في مادة Nelumbium أموراً نأخذ عليها مآخذ : أولها قوله هو الفول المصري ( من ألطف انواع البشنين ) فاذا يقول القارئ امام هذا الخلط واللبس ؟ اذ الفول المصري معروف وهو من فصيلة أخرى مختلفة كلّية عن هذا النبات التابع لزنابق الماء من الفصيلة البشنينية وله زهر كبير يختلف عن زهر الفول . ولو قال النِّيلوفر ( معرّب من السنجالية ) كما قالوا في تعريبه النِّيلوفر ( معرّب من الفارسية ) أو قال فول فيثاغورس

(ترجمة لاسم بزوره بالفرنجية العامية Pythagoras bean) لا سقط في هذا الوهم وتحاشى اللبس، وما أخذه احد. وقد زعم بعض القوم أن النيلمبو واللبشين Egyytian lotus شيء واحد وكان مقدساً عند قدماء المصريين. ولكن Pickering وJoret وPleyte وSchweinfurth من علماء النبات الأثبات و Wilkinson وBurchardt وErman من علماء الآثار اجمعوا القول على ان النيلمبو لم يوجد بمصر ولم يعرف حتى دخول الفرس ولم يتناوله فتانو مصر بالرسم على الآثار والمعابد الا بعد عهد الرومان. ومن الغريب انهُ جعل Nymphaea nelumbo و Nelumbo Speciosa و Nelumbo nocifera اسماء لنبات واحد ولو عرف لجارى التقدم العلمي وجعل النيلمبو واللوتر جنسين مختلفين ولو انهما من فصيلة واحدة، وتلمسنا له اعذاراً مثل احتمال تحريف القول المصري عن القلّ المصري! ولكنهُ عاد فوقع في الوهم والزلل واصرَّ على انه القول المصري مع انه يعرف باللبشين الهندي فقال في مادة Nymphaea nelumbo باقلي قبطي — جامسة — قالس قبطي — غالا لوطا (يونانية) ولم يذكر لنا سنده في كل ذلك.

قال باقلي القول عن ابي حنيفة وذكرها عيسى في Vicia faba كما ذكر باقلي قبطي في مادة الترمس Lupinus ولا نعرف الفرق بين قبطي ومصري للتفريق بين هذين النباتين المختلفين

اما الجامسة فهي من جنس الودك والسمن والماء جمدَ. والجامس من النبات ما نضجت غضوضته ورطوبته وجسا. ولا نعلم في أي الاصقاع تطلق الجامسة على فول مصر كما لا نعلم السبب الذي من اجله خصَّص الجامسة بالنيلمبو او اللبشين الهندي

٦ — ومن الاضطراب ذكره الطلح من اسماء الموز المعروف Musa مع انه ذكر الطلح بين انواع الاقاقيا Acacia والفرق بينهما بيّن لكل من عرف الموز والسنط. وقد ورد الطلح في التنزيل في صورة الواقعة « وأصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ». والطلح من اشجار مصر المعروفة والموز كذلك. وقال ابو حنيفة الطلح من اعظم العضاه واكثره ورقاً وأشده خضرة وله شوك ضخام طوال حادّ وله برمة صفراء طيبة الريح تصير حُبْلة وفيها حبة خضراء تؤكل، وكذلك معناه في الصحاح والمصباح والاساس والقاموس وغيرها وفي تفسير الزجاج. وان جاء في التهذيب للازهري والمصباح الطلح الموز وشجر الموز فقد نبّه صاحب التاج على عدم وجود هذا المعنى في العربية الفصحى، وبما ان الطلح لا يطلق على الموز في اي صقع من البلاد العربية اللسان، واللغة العلمية لا تحتمل هذا اللبس كان واجباً على المؤلف ان يعلّق على هذا اللفظ متى اثبته

٧ — وذكر السرّن في Onobrychis viciaefolia وهو من الفصيلة البقولية

وذكره في Rhamnus disperma وهو الزُّعرور من الفصيلة الشاية
وذكره في Gypsophila struthium وهو عرق الحلاوة من الفصيلة القرنفلية
وذكره في Rhus albida وهو السَّرَق من الفصيلة الانقردية
والصواب العِرْن (على ما جاء في القاموس وقانون ابن سينا ٢٣٥ — ج ٢) لم تثبته في معجمنا الا مرادفاً للسِّرَق مستنداً الى شوينفورت . والعرن في اللغة جماعة الشجر ومنه العرن مأوى الاسد الذي يألف اليه ، ولو كان الدكتور عيسى رأى عرن اسد على شواطىء العطبرة او اعالي النيل لما ذكر العرن لنبات من البقول

٨ — وذكر حبَّ العروس لاربعة نباتات متباينة الاوصاف والفصائل : —

(١) Abrus precatorius ص ١—٦ من الفصيلة البقولية وهو العُشْرُص الذي كتبه خطأ عُشْرُوص !

(٢) Cordia myxa ص ٥٧—٢ من فصيلة لسان الثور — وهو السَّبِستان او المخاطة او المخيط

(٣) Piper Cubeba ص ١٤١—٢ من الفصيلة الفلفلية وهو الكباب الصيني والصواب كما ورد في معجمنا وغيره

(٤) Nymphaealotus ص ١٢٥—١٥ من زنابق الماء وهو البشنين او النيلوفر المعروف بعرائس النيل ، فهل بعد هذا خلط ؟

٩ — وذكر البان لاربعة نباتات مختلفة الفصائل ايضاً : —

(١) Acacia farnesiana ص ٢—٧ من فصيلة الاقاقيا. اذ قال البان (بلاد العرب) وصوابه شوك البان ( الجزائر عن شوينفورت ) وهذا شجر الفِتْنة المعهود . وقد اخطأ خطأً آخر بقوله هو غيلان والصواب أن أم غَيْلان هي شجرة الطلح كما جاء في معجمنا وفي كتابه ( Acacia gummifera )

(٢) Salix aegyptiaca ص ١٦٠—٥ و١٤ وهذا هو الخِلاف الشبيه بالصفصاف من الفصيلة الصفصافية ، ولو كنتَ رأيتَ البان وما فيه من شوك والخلاف الأعزل منه لما خلطت بينهما ، والخلاف هو السَّوْجَر كما جاء في معجمنا وفي مخصص ابن سيده (١٨٩—١١ و٨ — ١٢ ) وأخطأت في كتابه السَّوْجع

(٣) Moringa ص ١٢٠—١٨ و١٩ وهذا هو شجر البان الصحيح كما جاء في معجمنا وكما يعرفه العالِم والعامي وهو من الشجر الشاكي وهو اليسار. فماذا بعد هذا الوهم؟

١٠ — وذكرت حَسَبَ اللوك لاربعة نباتات ايضاً منها : (١) الدَّنْد او الخِرْوَع الصيني

Croton tiglium ص١٩٠-١٩٦ من الفصيلة الفربيونية وهو الصواب (٢) Euphorbia lathyrus ص ٧٩ - ١٩ . وهو الشُّبْرُم الكبير من الفصيلة الفربيونية (٣) كما ذكرت Prunus cerasia ص ١٤٨ — ١٨ وهو الكرز او القراسيا المعروف من الفصيلة الوردية

١١ — وقلت الحامول والنجيل شيئاً واحداً ص ٦٣-٥ مع اختلافهما. وذكرت الشَّبِّم في شوك الطلح Acacia gummifera وفي البنتومة Loranthus Europa وفي الرمان Punica granatum وفي الزُّبْرَق وهو التليتان او عنب الثعلب Solanum nigrum وفي مادة Tulipa montana

١٢ — وذكر في Cleome arabica « ريح البرد — عُطَيْنة — مجنونة — منتة — ام رُمَيْل — ذفرة — شجرة وحش ( كذا !! .. سوريا ) » يقابله في معجمنا : — « مجنونة (مصر عن Schweinfurth ) نبات الذفرة (Post) ام رُمَيْل — ريح البرد — عُطَيْنة ( الجزائر عن Schweinfurth ) »

والذي نقوله هنا انهُ نقل نقلاً كلمة شجرة وحش عن موشار الذي ذكرها Shegeret wâbashe وتعريبها شجرة وحشة بالعامية ، لان لها رائحة ذفرة غير مقبولة . وقد مررنا بها وأهملناها لانها من وضع خادم الدكتور موشار ، ولكن حضرة الدكتور المحقق عيسى بك صنبها ثانياً وزاد الطين بلة اذ قال انها من كلام سوريا ! !

١٣ — واذا راجع القارىء معجم الكلمات السريانية في هذا الكتاب وجد من هذا القبيل شيئاً كثيراً ووجد ان صاحبه يضع الكثير من الالفاظ لنباتات مختلفة الانواع على هذا النحو. فكيف بعد ذلك يمكن للاسم أن يؤدي معناه تأدية مميزة . لا بدَّ ان يؤدي ذلك الى فوضى لاحدَّ لها . ويشككني قوله بمراجعة كلية العلوم ومدرسة الزراعة اصول هذا الكتاب قبل طبعه والاَّ لما فات اساتذتها الاعلام هذا الخطأ الشنيع والراجح — إن صحت هذه الرواية — ان المؤلف اضاف هذا الخط دون ان يراه هؤلاء الاساتذة .

وبعد هذا البيان الموجز هل لا يقول القارىء معي ان الذي يجعل الدُّوم والسِّدر شيئاً واحداً ، او الترمس والبسلة شيئاً واحداً ، او الموز والطلح شيئاً واحداً ، او الفول والبشين الهندي شيئاً واحداً او فارة البيش ونبات الاقونيطن شيئاً واحداً او شقائق النعمان والبرقوق المعروف ص١٧ — ٦ شيئاً واحداً او المنجوستين (وهو جوز الجان) وخثرء الحمام شيئاً واحداً أو الحولنجان وجوز السودان ص١٠ — ١٣) شيئاً واحداً أو الشيح وحمار قبان وحمار البيت شيئاً واحداً الخ ..... لا يجوز له ان يتولى وضع اسماء النبات ؟ وان كتابه مع ما به من فوائد سيكون مفسدة للعلم اذا لم يصحح

محمد شرف

—٢—

ما وتحية وبعد فارجو التكرم بنشر كلمتي هذه ردًّا على كلمة
لشرعوها في مقتطف فبراير الماضي

عيسى بك اني ما اردت بكلمتي التي لشرتها نقداً على معجمه
جه العلم والحقيقة . فكان جزاء غيري هذه ان ارمى بالحمق والجهل
كون « موقّعاً » امضي المقالات بعد أن يكتبها غيري، وان يكون مثلي
الطبيب يتكلم في مسألة هندسية

لاعرض عن كل هذا ولكن من حقي ان اسأل الدكتور المحترم متى وفي اي
رف عني اني امضي مقالات يكتبها غيري ؟ وما هو برهانه الذي يقيمه على اني لست
اهل هذه الصناعة وانا اشتغل بها منذ اكثر من عشرين عاماً منذ شرعتُ اترجم
كتاب « اصل الانواع » ومضيت اخوض في ابحاث الترجمة والتعريب واخذت انقب
عن الالفاظ في كتب العرب والمعاجم السنين الطوال ، حتى فزت بوضع مصطلحات
جديدة في العلوم جرى عليها الكتّاب الآن . ولي ان اخر بهذا كل الفخر

ثم اسائل الدكتور عيسى بك الذي يتجاهلني الآن وهو اعرف الناس بي ، الم يعرض
عليَّ مسودات معجمه هذا ومعجمه في علم الحيوان مرات عديدة وفي منزله وبين جدران
مكتبته ، ليأخذ رأيي في ترجمة بعض الالفاظ او تعريب بعضها ؟ اظن ان هذه حقيقة لا
ينكرها الدكتور الفاضل ، كما انه لاينكر معها بالضرورة انني من اهل هذه الصناعة ولو الى
الحد الذي استطيع عنده ان انقد معجماً مثل معجمه

واني لاقف عند هذا الحد خشية ان تضرنا غمزات الدكتور في مجال كنا نود
ان تكون المناقشة فيه خالصة للعلم والبحث وراء الحقيقة تفيد ونستفيد . اما وان
الدكتور قد اختار لنفسه هذا الطريق ، فاننا نصرّح اننا لا نستطيع ان نجاريه فيه، ونفضل
ان نوصد باب البحث العلمي ، ما دام ان هذا الباب الطاهر سوف تلجهُ المناقشة العلمية
محملة بألفاظ لا يعرفها العلم وبأساليب لا تعيها صدور العلماء وعلى صورة تجعل المناقشة العلمية
لغواً باطلاً . نضحي بالمناقشة العلمية وبنقد معجم اسماء النبات في سبيل الاحتفاظ بكرامة العلم ان
تنال منها المناقشات على الصورة التي اختارها مؤلف معجم اسماء النبات اسماعيل مظهر

( المقتطف ) يأسف المقتطف لما فيه من الملاحظات الشخصية التي هذا الجدل العلمي الذي دار على صفحات المجلة . ونرى ان ما نشر حتى الآن كاف لان يكون اساساً لتحقيق أولي يقوم به من يهمه الامر . ذلك أومدنا باب البحث الدائر حول معجم اسماء النبات او معجم شرف . وانما باب المناقشة العلمية المجردة في تحقيق الالفاظ العلمية العربية والمعرّبة يظل مفتوحاً على مصراعيه للباحثين